

تأليف ناوية كاشر مناه ♥



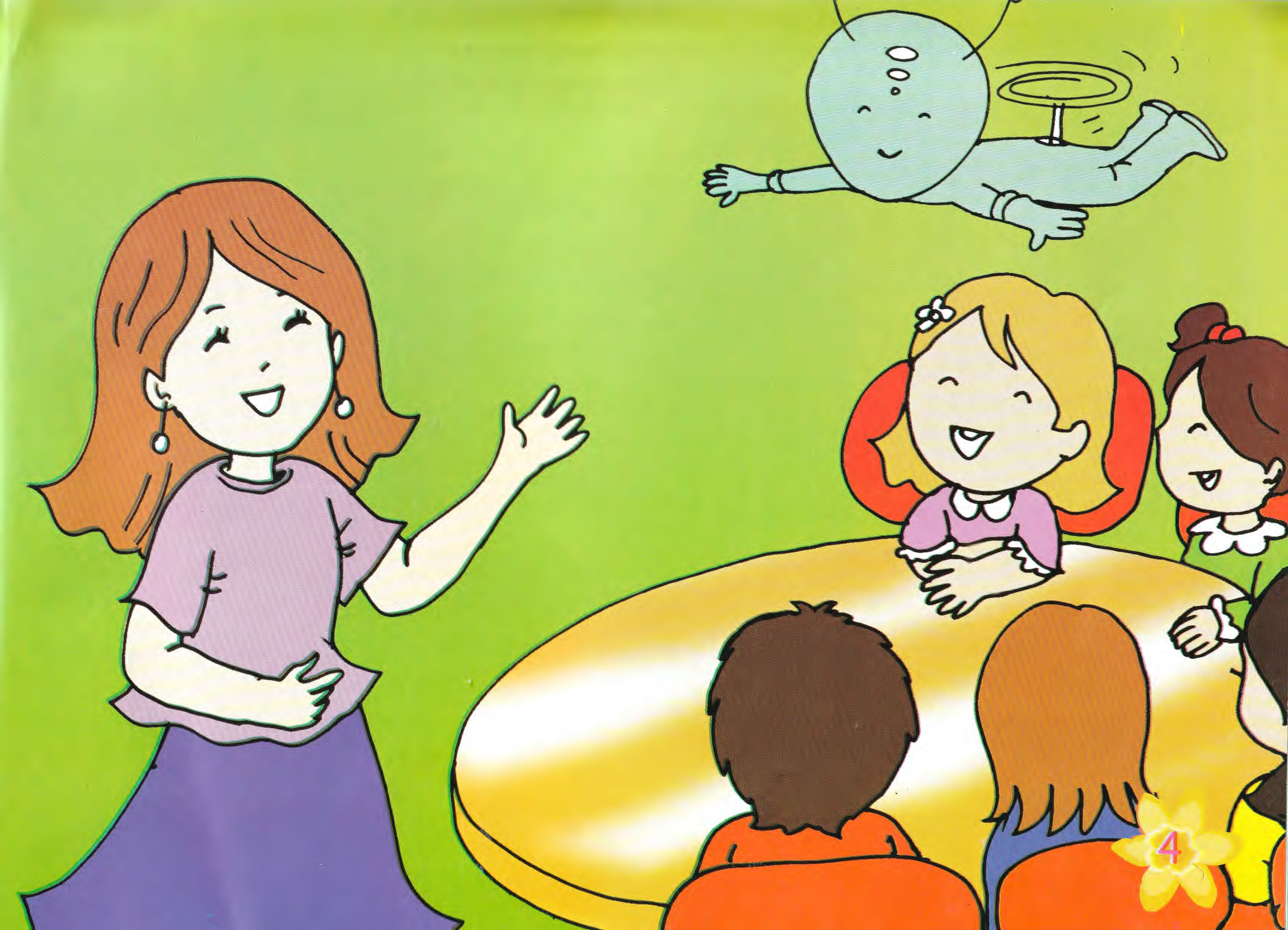
حكاية الحواس الخمس

قَالَتْ شَهْلَةٌ لِصَدِيقَتِهَا الْحَمِيمَةِ نَهْلَةٌ بِصَوْتٍ خَافِتٍ:

«أَنْظُرِي إِلَى فَادِي، إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ الْمُرَبِّيَّةِ وَكَأَنَّهُ كَائِنٌ أَرْضِيٌّ،
رُبَّمَا يَتَنَاقَشَانِ حَوْلَ دَرْسِ الْيَوْمِ».

رَدَّتْ نَهْلَةٌ بِدُعَايَةٍ: «لَسْتُ أَدْرِي، رُبَّمَا يُحَدِّثُهَا عَنْ سُكَّانِ كَوْكَبِهِ وَعَنْ
شَكْلِهِمُ الْعَجِيبِ، أَوْ يُعَلِّمُهَا لُغَتَهُمُ الْغَرِيبَةَ «بُوقٌ...مُوقٌ...تُوقٌ،
هَآ! هَآ! هَآ!».





وَقَفَّتْ الْمُرِيَّةُ وَخَاطَبَتْ الْأَطْفَالَ قَائِلَةً:

«انْتَبِهُوا جَيِّدًا يَا صِغَارًا! سَيَمْتَعُكُمْ فَادِي بِمَعْلُومَاتِ هَامَّةٍ، فَلَا تُقَوِّتُوا
الْفُرْصَةَ».

حَلَّقَ فَادِي فِي أَرْجَاءِ الْقَاعَةِ بِوَاسِطَةِ جِهَازٍ مَشْدُودٍ عَلَى ظَهْرِهِ، وَسَأَلَهُمْ
بِمَرَحٍ: «مَنْ يُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ أَرْوِي لَهُ حِكَايَةَ الْحَوَاسِ الْخَمْسِ؟».

أَجَابَ الْأَطْفَالُ جَمِيعًا: «أَنَا! أَنَا! أَنَا! أَحْكِيهَا مِنْ فَضْلِكَ يَا فَادِي».







«يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي! مَا كُلُّ هَذَا الْغُرُورِ؟ وَأَنْتِ تَظَلُّ مُحْجُوبًا عَنِ
الْأَنْظَارِ. أَمَا أَنَا الْأَنْفُ الْمُرْتَفِعُ الشَّامِخُ أَحْسَنُ مِنْكَ، لِأَنِّي أَظْهَرُ
لِلنَّاسِ دَائِمًا وَأَفْتَخِرُ كَثِيرًا بِحَاسَتِي النَّافِعَةِ، الَّتِي تُسَاعِدُ هَذَا الطِّفْلَ
عَلَى اسْتِنْشَاقِ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ، وَشَمِّ رَائِحَةِ أَشْيَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ، كَالدَّجَاجِ
الْمُحَمَّرِ وَالسَّمَكِ الْمَشْوِيِّ مِيَامًا! مِيَامًا! وَالْأَزْهَارِ وَالْوُرُودِ وَالْعُطُورِ،
رَائِحَتُهَا طَيِّبَةٌ جِدًّا!».





رَمَشَتْ الْعَيْنُ وَقَالَتْ بِسُخْرِيَّةٍ: «مَا هَذَا الْكَلَامُ؟ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ

يَفْخَرُ بِنَفْسِهِ وَيَخْتَالُ بِمَحَاسِنِهِ، وَنَسِيْتَمَا بِأَنِّي الْعَيْنُ أَجْمَلُ مِنْكُمْ

شُكْلًا بِأَهْدَابِي الطَّوِيلَةِ، لِيذَا يَبْدُو وَجْهُ الْوَالِدِ أَبْهَى، فَأَنَا أُمَّتُهُ

بِحَاسَةِ الْبَصَرِ الَّتِي يَرَى بِهَا الضُّوءَ وَالْأَلْوَانَ الزَّاهِيَةَ وَالتَّلْفَازَ

وَالْمَنَاظَرَ الطَّبِيعِيَّةَ وَكُلَّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ، كَمَا هُوَ مُحْظُوظٌ!».»



ضَحِكْتُ الْأُذُنُ عَالِيًا وَقَالَتْ لَهُمْ بِثِقَةٍ:

«هَا!هَا!هَا! مَهْلًا، مَهْلًا! إِنَّكُمْ تُثِيرُونَ شَفَقَتِي، لِأَنِّي أَوْعَى وَأَقْوَى

مِنْكُمْ بِكَثِيرٍ، فَبِفَضْلِ حَاسَةِ السَّمْعِ الَّتِي أُفِيدُ بِهَا هَذَا الْمَخْلُوقِ، يَسْتَطِيعُ

أَنْ يُنْصِتَ إِلَى أَشْخَاصٍ آخَرِينَ فَيُبَادِلُهُمُ الْحَدِيثَ، وَيَسْمَعُ أَصْوَاتًا

مُفَاجِئَةً أَوْ صُرَاخًا عَالِيًا فَيَقْفِزُ وَيَنْتَقِضُ مِنْ مَكَانِهِ، وَيَسْتَمِعُ إِلَى

الْمُوسِيقَى فَيُرْقُصُ عَلَى نَغَمَاتِهَا، تَارًا لِأَلَا!».»



ضَغَطَتِ الْيَدُ عَلَى أَصَابِعِهَا وَقَالَتْ غَاضِبَةً: «كَفَى تَرْتَرَةً أَيْتَهَا

الأَعْضَاءُ الصَّغِيرَةُ! وَإِنْتَبَهُوا لِمَنْ يَكْبُرُكُمْ حَجْمًا. أَنَا الْيَدُ الضَّخْمَةُ

أَنْفَعُ كَثِيرًا هَذَا الصَّبِيِّ بِحَاسَةِ اللَّمْسِ الْأَسَاسِيَّةِ، فَإِذَا لَمَسَ مُكْعَبٌ

تَلَجَّ يُحْسُ بِبُرْدٍ شَدِيدٍ يَسْرِي فِي أَصَابِعِهِ، وَإِذَا دَاعَبَ عُصْفُورًا فَإِنَّهُ

يَشْعُرُ بِنُعُومَةِ رِيَشِهِ، وَإِذَا لَمَسَ رَأْسَ إِبْرَةٍ أَوْ شَوْكَةَ صَبَّارٍ فَإِنَّهُ

يُحْسُ بِوَخْزِ مُؤَلِمٍ آي! آي! آي!».

ابْتَسَمَ **الْوَالِدُ** لِهَذِهِ الْمُنَافَسَةِ الطَّرِيفَةِ، لِأَنَّ كُلَّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ الْخَمْسَةِ يُرِيدُ أَنْ يَرْضِيَهُ وَيَخْدُمَهُ أَكْثَرَ مِنَ الْعَضْوِ الْآخِرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بِإِكْبَارٍ:

«تَوَقَّفُوا عَنِ الْخِصَامِ مِنْ فَضْلِكُمْ، أَنَا أَحْتَاجُكُمْ جَمِيعًا، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْتَغْنِي عَنْ وَظِيفَةِ أَيِّ عَضْوٍ مِنْكُمْ، فَبِفَضْلِكُمْ جَمِيعًا أَكْتَشِفُ مَا يُحِيطُ بِي وَأُمِيرٌ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ، لَقَدْ وَهَبَنِي رَبِّي نِعْمًا لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، مِنْهَا أَنْتُمْ يَا حَوَاسِيَ الْخَمْسَةِ! فَحَمْدًا لِلَّهِ وَشُكْرًا كَثِيرًا لِمَنَافِعِكُمْ الْجَلِيلَةِ».

خَجَلْتُ **الْحَوَاسِ الْخَمْسُ** لِهَذَا الْإِطْرَاءِ الْجَمِيلِ، وَاتَّفَقْتُ مِنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى أَنْ تُحِبَّ وَتُكَمَّلَ بَعْضُهَا الْبَعْضَ، وَهَكَذَا عَاشَتْ فِي جِسْمِ **الْإِنْسَانِ** فِي تَقَاهِمِ وَهُدُوءِ.

